وقف مرحوم
استاد زین الدین جعفر زاهدی
به کتابخانه آستان قدس رضوی

۸۲

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب شرح منازل السائرین

مؤلف متن خواجه عبدالله انصاری محشی [illegible]

شارح کمال الدین عبدالرزاق کاشی مترجم

تاریخ تحریر ۱۲۹۶ نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۶

جزء کتب اخلاق زبان عربی عدد اوراق ۹۷

طول ۲۱ عرض ۱۵ شماره عمومی ۲۶۰۴۱

وقفی / خریداری تاریخ وقف / خریداری

ملاحظات کاتب: یعقوب بن محمد حسن قمشه‌ای، ناقص الاول، کاغذ شکری آهار مهره، عناوین به شنگرف، جلد تیماج ضربی ساده (این شرح را شیخ به اشاره خواجه غیاث الدین محمد بن رشید الدین فضل الله نوشته)

اندازه نوشته: ۹٫۵ × ۱۳٫۸

٨٢

العزيز فلم اسعف بحاجتهم وكنت استعفي من انجاح بغيتهم
لصعوبة المرام وخور القدم عن القيام في ذلك المقام حتى
اشار الصاحب الاعظم العالم العارف المحقق المدقق
سلطان الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق
نظام ممالك العالم مصلح طوائف الامم اعدل ولاة
المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن الصاحب السعيد
رشيد الحق فضل الله بن ابي الخير انار الله برهانه واسكنه
بحبوحة جنانه الى بما اقترحوه والاقبال على ما كانوا
فحق على الامر وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال وان
لم يقتضيه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه
متمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضا
من عنده الهام الحق والتحقيق قال رضي م الحمد لله الواحد
الأحد ش الحمد هو الثناء بالجميل مطلقا اعم من ان يكون
للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابلة الا
حسان والانعام تخصه بالله للامرين معا بما دل عليه
باوصافه والله اسم للذات من حيث هي هي لا باعتبار اتصا

اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطو
لذلك وصفه بالواحد اي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز
اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه
بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب
ذاته والوصفان سيلان لا زمان ذاتيان له مع عدم
اعتبار العنوانات الاحدية نفي اعتبار العنوهة حتى الصفات
التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال
امير المؤمنين ع علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه م القيوم الصمد ش هما صفتان له
بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باتا منه
بالوجود حتى يقوم به موجودا والا لكان عدما محضا
فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد
اي يقصد لافتقار الكل به فهو وصف له باعتبار العدم
الذاتي للممكنات بدونه للوجوب لاحتياج الكل اليه و
لهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمت و
الممكن ليس لا صورة في العلم ونفسها خيالنا لا معنى له

لحقيقة

لا حقيقة الا هو فهو الاجوف الذي لولا صمديته له وظهوره
في صورته لم يكن شيئا كما قال تعالى او لا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومن ثم قال بعض العرفاء انا
نعم كله وفيهما اساس بالقرب من العباد م اللطيف ش
اي الخفي الباطن الطاقة من قوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او الموصل للطائف
اي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف
بعباده م القريب ش اي الجلي الظاهر او المطلع على كل
الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان وهذه الستة موجبات لا
لاختصاص الحمد به للام الاول من الامرين المذكورين وهو
الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية
لها موجبات الاختصاص للامر الثاني اعني الاحسان
والانعام وكذا اللطيف والقريب بالمعنيين الاخيرين و
الاحد صفة مؤكدة للواحد وكذا الصمد للقيوم والقريب

للطيف وكل نال مقرَّبا للسابق مقوله فما احسن نظمه م

الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم

ش هذه ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقول امطر

على سرائر العارفين كقوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا فنزع

الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعالى واختار موسى

قومه كرائم الكلم هي المعارف والحقايق من الاسرار الالهية

المختصة بسرائرهم اي قلوبهم الصافية البالغة مبالغ الارواح

في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية المتوسطة

بين سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية

شبهها بالغمائم ترشيحا لاستعارة الامطار للافاضة

وللمطر الحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر للاحساس

م والاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم ش اي اظهر

لهم واظهر عليهم انوار القدم في الكشف وهي سبحات وجهه

الكريم الجالية بالتجلي الذاتي الاقدم في حقائق الاعيان

الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها

في عالم الشهادة المنتقشة بالمعارف الكامنة في غيب

الذات

الذات المتجلية مصورها في ام الكتاب بالصفائح وفي

شرح الامام العارف بن عفيف الدين التلمساني رحمه

الله في صفائح العدم وهما متقاربان في المعنى الا ان

ما وجدناه في المتن كلها صفائح م ودلهم على اقرب السبل

ش وهي الطريق الاحدية السارية في الكل التي هي الصراط

المستقيم المخصوص بالرب كما قال تعالى حكاية عن هود وما

من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

ولا شك انها اقرب الطرق م الى المنهج الاول ش

اي التنزل في المراتب الذي هو الايجاد وترتب التعينات

حتى خفيت الهوية الالهية في الهوية البشرية واقرب

السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية

السارية في الكل بالمحو والفناء في الوحدة حتى تشرق

سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار في قوله ان

لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث وفي كلام

علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف سبحات الجلال من

غير اشارة م وردهم من تفرق العلل الى عين الازل ش

ش اي من تفرق الوسايط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية الازلية والتعينات هي الرقوم والحدود الخلقية الحاجبة بين الرب والمربوب وكل ما سوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمى ابصار القلوب م وبث فيهم نفائسه ش اي نشر واظهر فيهم ما ادخره في غيوب اعيانهم من المعارف والحقايق فانها كنوز مدخرة لهم في ذواتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى ع لا تقولوا العلم في السماء من يصعد ياتي به ولا في تخوم الارض من ينزل فيه ياتي به ولا من وراء البحر من يعبر ياتي به بل العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بين يدي الله باداب الروحانيين يظهر عليكم م واودعهم سرائره ش اي لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم ائتمنهم عليها وجعلها ودائعه عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل لهم كشفها لغير اهلها م و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن ش وصف الله سبحانه بعد التوحيد بالاسماء الاربعة ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف وفي

فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء الابداء كلها من العالمية وابداء ام الكتاب واللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر ومراتب الفعالية في عالم الخلق والامر كلها يندرج في اسمه الاول واسماء الاعادة كلها من الافناء والقهر ورجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب يندرج في الاسم الآخر وما ظهر من الكل في الظاهر وما بطن في الباطن م الذي مد ظل التكوين على الخليقة مدا طويلا ش استعار الظل للوجود الاضافي الذي لون الحق به ذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم تنور المحل المحجوب ذاته بذي الظل بنور الشمس عنه فهو بالحقيقة تعين بنور الشمس فيخيل شيئا وهو لا شيء محض اذ لا وجود الا وجود الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلي لا وجود له في الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج فالوجود الاضافي امر متخيل لا حقيقة له في الخارج كالظل والشارح قراء التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ قدس الله روحه

او ربه في مقابلة التمكين والتمكين لا يقابل التكوين بالكاف
فان التلوين والتمكين متقابلان في اصطلاحهم والتمكين
هو التمرن في شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور
الخلق الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهوده وانما وصف
المد بالطول لسعة قدرته تعالى على الخلق بما لا يتناهى من
المخلوقات وبسط الوجود الاضافي على الكل دائما م ثم
جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا ش اي شمس نور
شهود الحق لاهل التمكين الذين هم صفوة الله تعالى اي
اصفيائه المصطفون عن عباده الذين صفت سرائرهم
عن رؤية الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دائما دليلا
على اهل الظل العدمي عندهم المتخيل عند المحجوبين م ثم
قبضنا ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا ش اي قبض الوجود
الاضافي الخيالي الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن
شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا سهلا على
الله تعالى او قبضا يسيرا لقلة قدر الاضافات وارتفاع
مجرد التخيل والحسبان في مقام الفناء او قبضا قليلا الا

لا محالة

لا محالة الرسوم الخلقية في عين الحق عند رؤية الخلق مع
الحق بل بالحق في مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم لانهم
لا يحتجب الحق بهم لانعدامهم بذاتهم وكونهم صور صفاته و
اسمائه وقد لخصته من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
الاية لا بحسب التفسير ولسان العبارة بل بحسب التأويل ولسان
الاشارة على ما هو عادتهم م وصلاته وسلامه على صفيه
الذي اقسم به في اقامة حقه محمد والذكر الحكيم ش لما حقق الشهود
الحقيقي بالصفوة وهو اصفى الاصفياء ذكره باسم الصفي و
صلاته افاضة الكمال والخير التام عليه وسلامه تنزيهه
وتطهيره عن النقائص كلها لصفاء فطرته وسريرته الذي
اقسم الله به في سورة يس مرموزا بالايماء اليه بذكر الحرفين
الدالين على الوقاية والسلامة المقتضيين للكمال والتكميل
على انه اقام حقه في تبليغ الرسالة وادائها والدعوة الى الله
على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذي هو طريق
التوحيد الذاتي بقوله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم وهو صفي اجل المقامات واصعبها ولهذا قال

شيبتني سورة هود وذلك لقوله تع فاستقم كما امرت فان الدعوة
الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن الا
اذا كان الداعي على بصيرة يرى انه يدعو من اسم الى اسم
م وبعد فان جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين
الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل الهراة والغرباء طال ما سألوني
اياي بيانا ان ابين لهم في معرفتها بيانا يكون على معالمها عنوانا
ش اي يكون على مقاماتها المعلومة بعلامات علمت بها انها
وتوقيفا يعرف هي به م فاجبتهم بذلك بعد استخارتي الله
واستعانتي به وسألوني ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى نو
ش اي الى ترتيبها على الولاء م ويدل على الفروع التي تليها
ش فانها امهات واصول تحتوي على جزئياتها وفروعها
بالتقسيمات والتفاصيل المذكورة فيها م وان اخليه من كلام
غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ واني خففت
ولي ان الحذف في شرح قول ابي بكر الكتاني ره ان بين العبد
والحق الف مقام من نور وظلمة طول نفذ كتابيته تلك
المقامات التي تشير الى تمامها ش اي الاصول المتضمنة لفروعها

م وتدل

م وتدل على مرامها وارجو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو
عبد الله التستري ان لله برهم في بدايتهم ما في نهاياتهم
ثم اني رتبته لهم فصولا وابوابا يغني ذلك الترتيب عن التطويل
المؤدي الى الملال ويكون منفسحة ش اي سعة كافية م
عن التسال فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام
قد قال الجنيد رض قد ينتقل العبد من حال الى حال ارفع منها
وقد بقي عليه من التي نقل عنها فيشرف عليها من الحال الثانية
فيصلحها وعندي ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه
ثم يشرف عليه فيصححه ش يعني ان الجنيد قال بجواز ذلك ولكنه قال
بوجوبه ولعمري ان الحق ما عليه المص رض فان كل مقام له فروع
ورتب على ما في المقامات وما دام السالك واقفا فيه
ولم يرتق عنه كان محجوبا عن ذلك الفروع والرتب وكان اصل
المقام غالبا عليه حاكما متحكما بحكم مرتبته عليه فاذا ارتفع
عنه الى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التي له في
المقام العالي وكان هو غالبا حاكما على المقام النازل عن
مقامه فيتصرف فيه ويعرفه الحكم مقامه فيفرعه تفريعا

وينقله الى المرتبة التي تناسب مقامه فان اصل التوبة في
البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها والاعراض عنها وفي
الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد
النفس عن هيئات الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات
الشاغلة عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن
رؤية فعل الغير والاجتناب عن التداعي وافعال النفس وروية
افعال الحق وفي الاخلاق التبري عن ارادته وحوله وقوته وفي
الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور في العزم
وفي الاودية الاغلاق عن علمه لمحو علمه في علم الحق والتوبة
عن الذهول عن الحق في حضوره ولو بطرفة عين وفي الاحوال
عن السلو عن المحبوب للفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي
الولايات عن الهدو بدون الوجد وعن التكدر بالتلوين
والحرمان عن نور الكشف وفي الحقايق عن مشاهدة الغير وبقاء
الانية وفي النهايات عن ظهور البقية م واعلم ان السالكين
في هذه المقامات على اختلاف عظيم فقطع لا يجمعهم ترتيب
قاطع ولا يقفهم منتهى جامع ش وذلك لاختلاف استعدادهم

المفضي

المفضي الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب المراد يتخطف بالجذب قبل
السلوك فيكون نهاياته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس
وبعضهم لا يلوي الى بعض المقامات دون بعض لخصوصية
في استعداده وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك ايضا وبعضهم
لا يقع في السكر والهيمان لقوة استعداده وبعضهم لا يصحو
على هذا بقيا ونهاياتهم فالترتيب المذكور في الكتاب حال
المحب المتوسط في درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة الممنوع
بالموانع بحسب النشاة والله اعلم م وقد صنف جماعة من المتقدمين
والمتاخرين في هذا الباب تصانيف حسانا لا تراها او اكثرها
على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول ولم
يشف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا
ولم يخصص النكت تخصيصا ش اي لم يبين الدقيقة المقصودة
من الحكايات م ومنهم من لم يتميز بين مقامات الخاصة و
ضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل
بوح الواجد ورمز المتمكن شيئا عاما واكثرهم لم ينطق عن
الدرجات والفرق بين ضرورات العامة ومقامات

الخاصة ان الزهد مثلا بالنسبة الى العامي المبتدي ضروري و
هو الزهد في الدنيا وبالنسبة الى الخاصة هو الزهد في الزهد
وهو مقام عال لا يرى صاحبه للدنيا قدرا حتى يكون الزهد
فيها مقاما ويستوي عنده الفقر والغنى كما قال بعض الفقرا
الغنى مطيتان لا ابالي ايهما امتطي واما الشطح فهو كلام عليه
رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم انما الفاعل في هذا
العالم وقول بعضهم ليس في جبتي سوى الله واما بوح الواجد
كقول الحلاج رح انا الحق ورمز المتمكن انا الباقي ببقا الحق
انا الموجود بوجوده مم ولعلم ان العامة من علماء هذه
الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات
لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على
الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة
الاخلاص ش اي امتثال الامر الالهي على ما ورد به الحكم من
غير النظر الى العمل ولا الى العوض والغرض مع رؤية كونه
لوجه الله مم ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة
الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة و كف

المؤنة

وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفسد
القلب على ان الناس في هذا الشان ثلثة نفر رجل يعمل
بين الخوف والرجاء شاخصا الى الحب مع صحبته الحياء فهذا
هو الذي يسمى المريد ورجل يختطف من وادي التفرق الى وادي
الجمع وهو الذي يقع له المراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع
وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلث الرتبة الاولى لهذا
القاصد في السير الرتبة الثانية دخوله في الغربة الرتبة
الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في
طريق الفناء وقد اخبرنا في معنى الرتبة الاولى الحسين بن محمد
الفرايطي قال اخبرنا احمد بن محمد قال اخبرنا يحيى بن ادريس
الانصاري قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر
العبدي عن عمر بن الراشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهتزون الذين يهتزون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا
ش المفرد بالكسر من افرده الحق عن الغير بقوة التوحيد والمفرد

بفتح الراء من افرده الحق بالجذب اليه روي لهما والمهتز المتحير
الذي لا راي له في غيرها شغف به يهتزون يتحيرون م وهذا
حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابي كثير الا عمر بن راشد اليمامي
وخالف محمد بن يوسف الفريابي فيه محمد بن البشر العبدي فرواه
عن عمر بن راشد عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي الدرداء مرفوعا
والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان
عن عيسى عن بشر بن رافع اليماني امام اهل نجران وهو عن
ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة مرفوعا واحسنها طريقا واجوده
سندا طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن
النبي صلعم وهو مخرج في صحيح مسلم سبق المفردون واخبرنا في
معنى الدخول في الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني
قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي
قال سمعت ابا عبد الله العلان بن زيد الدينوري الصوفي
بالبصرة قال سمعت جعفر بن محمد الخلدي الصوفي قال سمعت
الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع عن رسول الله صلعم

قال

قال طلب الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته عاليا الا من
رواية علان واخبرونا بعض الغامضة في معنى الحصول على الشيء
في حديث سؤال جبرائيل رسول الله صلعم قال ما الاحسان قال
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا
حديث صحيح غريب اخرجه المسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة
جامعة لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات كل
مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة السالك
ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاجا وجاهو موسومها
قد نصب له علم هو اليه مبعوث واتيح له غاية هو اليها منتهي
واني اسال الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا وان
يجعل لي سلطانا مبينا انه سميع قريب واعلم ان الاقسام العشرة
التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب هي قسم البدايات ثم قسم
الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم الاصول
ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقائق
ثم قسم النهايات ش انما رتب المقامات على عشرة اقسام كل قسم
منها يحتوي على عشرة مقامات كل مقام اصل له بحسب ما ير

المقامات واقسامها فروع ودرجات فان ترتيب هذه المقامات
واندراج بعضها تحت بعض كترتيب الانواع والاجناس واندراج
بعضها تحت بعض فللعالي صورة في السافل وللسافل رتبة في
العالي لا كترتيب مراقي السلم حتى لا يكون صاحب العالي على
السافل فينقسم كل مقام من المائة على عشرة اقسام بحسب
في سائر الاقسام كما ذكر في مقام التوبة وهي الحاصلة من ضرب
المائة في العشرة فيكون الفا كما ذكر الكتاني رحمه الله اما
درجات اقسام البدايات في الباقي فظ ولما درجات اقسام
النهايات فلان النهاية هي الرجوع الى البداية كما قال الجنيد
فكل ما في النهاية له صورة في البداية الا ان بين الصورتين بونا
بعيدا فان المبتدي ما يفعل ما يفعل بنفسه والمنتهي يفعل
ما يفعل بالحق واما تقسيم الشيخ كل مقام على الدرجات الثلث
لا لانحصارها فيها بل لان الاولى حال المبتدي والاخيرة حال
المنتهي والتوسط حال من يكون بين البداية والنهاية وفي
قسم كان من الاقسام الثمانية فان ما بين الاول والاخر وسط
ولما انحصارها في العشرة وارتباط بعضها ببعض على الترتيب

المذكور

المذكور فلان سير الانسان الى الحق انما هو بالباطن وان كان
مع استعانة بالظاهر كصعود الهيئات البدنية الى خير النفوس والقلب
وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة التي
بينهما ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الحق الذي
هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب
الروح وغيب الغيوب الذي هو غيب في الذات الاحدية وبحسب
السير والترقي تحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها
قبل التوجه الى الحق امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة
وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح تسمى
السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح في التجرد والصفاء وفي
الروح مرتبة تسمى الخفي وهو عند ترقيه الى المقام الوحدي فيقع
له في القلب عشر مراتب وله في كل مرتبة قسم من الاقسام
المذكورة تحتوي على عشرة مقامات هي من امهات المقامات
كلها فاذا كانت امارة وتداركها التوفيق حتى تنبهت من
سنة الغفلة كان اول مقاماتها اليقظة وهي اول مراتب
البدايات واذا تيقظت وحست ببعدها واتباعها للشيطان

معه البداية

وكونها تحت ولايته وسلطنته نابت عن المخالفات ثم خلطت
عملاً صالحاً وآخر سيئاً فاخذت تحاسب نفسها حتى غلبت حسناتها
سيئاتها وقلت موانعها فانابت الى الحق ثم تفكرت فيما يعنيها
ويرفع قدرها من الصالحات ومن نتايج التفكر تبلغ الى حد
التذكر والاتعاظ والاعتبار وبالعبر ثم تعتصم بالله وبحوله وبقوته فيفر اليه من كيد الشيطان ثم يحتاج الى الرياضة لتلطيف
السر وبقدر لطافته فيقرع ابواب الكمال عند نهاية التبتل
الرافعة للموانع القاطعة للعلايق وهذا كلها اصلاح قوى
النفس التي هي الموانع ودفع شيطان الوهم مسول زينة الدنيا
ولذة الشهوات للنفس وترغيبها للطاعة حتى تصير لوامة
فيدخل ابواب الخوف والرعبوت بمشاهدة المنة والى
هبوت بالحذار من النقمة فتحزن بما فاته من الخيرات و
تخاف من عقاب المهلكات فتشفق من سوء العاقبة وعلبة
الخشية وتخشع في طاعة الرب فتخبت اليه مذهنة وتزهد
فيما شغلها عنه من طيبات الدنيا ومتاعها ويغلب عليها
الورع فتنقطع وتبتل اليه رجاء لرحمته رهبا ورغبة

اليس

اليه وهذه كلها انفعالات في النفس وقواها الفيضان نور القلب
عليها بجعلها مطيعة له محبته لدواعيه في المعاملات واول
ما يبتدي به القلب في المعاملة رعاية الاعمال التطهير النفس
لها طواعية ثم مراقبة الحق في السير اليه مع تعظيم الحرمة وايفاء
حق الخشية ثم الاخلاص بتجريد العمل عن رؤيته وعن تشوق
النفس به الى عوض او غرض ولو استحلاء منظر الخلق اليه فانه
محض الرياء ولا يتم العمل الا بتهذيبه بالعلم ومخالفة العادة
وارتفاع الهمة عن الوقوف معه باستقلاله ولا يحصل الا بالا
ستقامة فيه الى الحق مجاهدا فيه حق جهاده قاطعا نظره فيه
وفيما يصل اليه من الرزق عن فعله وحوله وقوته فيلزمه
التوكل وتفويض امره الى الله ثقة به وبكفايته ثم تسلم
ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام ويخالف القياس من
تفاوت القسم وانتقال الدول فيخلص العقل من شوب الوهم
بنور الشرع ليستعين به على اثبات الملكات الفاضلة في
النفس التي هي الاخلاق ليبلغ كمال الاطمينان فيصبر على
المكاره وعن المشتهيات لعلمه بان ما يجري عليه مقتضى حكمته

الله وارادته وليس له الا ما قسم الله له فيحمل على النفس بالصبر حتى
يبلغ حد الرضا بما قدر وقضى فيرضى ويشكر على ما يجري عليه
ويعده نعمة وان كان بلاء ويستحيي من الله ان يسأله غير ما فيه
ويتعود بذلك حتى يصير صادقا في الجد والجهد فيؤثر مع ...
ويمحو وجوده لتساوي الغنى والفقر عنده ويلزمه الخلق مع
الخلق لانه يراهم في اسر القدر فلا ينازع احدا في شيء بل يعذرهم
في السيئة ويحمدهم في الحسنة ويشاهد عليهم آثار القدرة و
الحكمة فيتواضع معهم لله ويبذل المعروف ويحمل الاذى فضلا
عن كفه فيبلغ مقام الفتوة بصفاء القلب عن صفات النفس
عند تمام الاطمينان فينبسط مع الخلق بكمال الخلق وارسال السجية
مع الحق بطهارة القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع
الى الفطرة الاصلية ولهذا لما سئل موسى ع ربه عن الفتوة
قال ان ترد نفسك الي طاهرة كما قبلتها مني طاهرة وعند ذلك
ينقضي منازل النفس المانعة وتحقق المقصد وتجرد العزم للسير
الى الله والتوجه الى مقام السر لصيرورة النفس المانعة معينة
والمقصد الصادق اول الاصول لان الوصول الى الرب ...

نخبة

حديث الفتوة

في حد القرب لا يكون الا في مقام القلب قال ع قال الله تع لا
يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فيجتنب بصحة
العزم داعي الحق بالارادة وتعلق القلب بجناب الحق طلبا للقرب
فيتأدب بشدة الحضور بين يديه بآداب الحضرة حتى يبلغ حلية
اليقين فيأنس به فلا ينسى ولا يغفل لكمال الانس به بالحضور
معه وهو مقام الذكر القلبي ولا يتم ذلك الا بالدخول عن الغير
وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا
لكمال الغنى بالحق وذلك هو المراد بقوله الغنى غنى القلب وعند
ذلك يعصمه الله من المخالفة ويحجز بينه وبين المعصية ولهذا
قيل العصمة نور ينقذف في القلب ويتنور به النفس فيمتنع معه
صدور المعصية عن صاحبه وهو مقام المراد فيقع في ابتدائه
غيب العقل المنور بنور القدس وفيهما الانوار والنيران و
الاخطار اذ ربما يتراءى فيها المطلع في صورة النار كما في قوله
تع اذ رأى نارا وقوله ان بورك من في النار ومن حولها
وقد يتراءى في صورة الانوار المتنزل الى مرتبة الحق تارة
والترقي الى الجناب القدسي اخرى كما في قوله تع انك بالواد المقدس

في العصمة